6 ème Année, No. 278

Lundi - 31 - 10 - 1938

# الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع البدوى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العدد ٢٧٨ — الناشرة فى يوم الاثنين ٨ رمضان سنة ١٣٥٧ — ٣١ أكتوبر سنة ١٩٣٨ — السنة السادسة

## الفهرس

صفحة
١٧٦١ إحياء الأدب العربى ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٧٦٣ الشكلة الكبرى ... فى حياتنا الاجتماعية ... : الأستاذ على الطنطاوى .. ...
١٧٦٧ مصر وعلاقتها بالخلافة : الدكتور حسن ابراهيم حسن
١٧٧٠ التعليم والمتعطلون فى مصر : الأستاذ عبد الحميد فهمى مطر
١٧٧٣ ولى الدين يكن يتجاهله المصريون ... ... ... : الأستاذ كرم ملحم كرم ...
١٧٧٥ مصدر الهتلرية ... ... : ( خ . ح ) .. ... ... ...
١٧٧٧ أسلوب العقاد ... ... : الأستاذ سيد قطب . ... ...
١٧٨٠ الزلة ... ... ... ... : للشاعرة إيلا هويلر ويلكوكس
١٧٨١ الفهم وصلته بالحكم الأدبى : الأديب محمد فهمى عبد اللطيف
١٧٨٤ فردريك نيتشه ... ... : الأستاذ فليكس فارس .. ...
١٧٨٧ الكميت بن زيد . .. : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٧٨٩ كيف احترفت القصة . « الآنسة ج. ب ستيرن » ... ترجمة الأستاذ أحمد فتحى ...
١٧٩٢ فى الريف . ( قصيدة ) : الأستاذ ابراهيم ابراهيم على ...
١٧٩٤ القبلة الأخيرة « : الأستاذ ابراهيم العريض . ...
١٧٩٣ أسيران . ... « : الأستاذ عبد الحميد السنوسى ...
١٧٩٤ أحكام الشريعة الاسلامية — كتاب السير هربرت عن مصر — شعر سانو بين أوراق البردى المصرية ... ... . ...
١٧٩٥ هتلر والسامية — من نثر الأستاذ قسطاكى الحمصى ... ... فى تعديل القوانين — غاندى ونيكولوفاكيا ... ... ...
١٧٩٦ نادى الشبان الانجليز — فى قول الامام المكبرى — المؤتمر التمهيدى للشباب العربى — منهج المؤتمر التمهيدى للشباب العربى
١٧٩٧ هكذا تكلم زرادشت ( كتاب ) . ... ... : الدكتور اسماعيل أحمد أدهم ...
١٨٠٠ المسرح والسينما ... ... : ... ... ... ... ...

# إحياء الأدب العربى

للأستاذ عباس محمود العقاد

نشرت الصحف اليومية أن صاحب المعالى محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف « يعنى الآن بدراسة طائفة من المشروعات التى ترمى إلى بعث كتب الأدب العربى القديم ، وصوغها فى أسلوب عصرى يقرب من ذوق الطلاب ومريدى الأدب ، وإن الوزارة تفكر فى نشر المخطوطات المجهولة التى تتصل بالأدب المصرى وفيها فائدة للطلاب »

* * *

وإن الوزير الاديب ليصنع خير صنيع إذا وجه وزارة المعارف هذه الوجهة النافعة ، ولديها ولا ريب وسائلها الوافية . فالآداب العربية مشحونة بالذخائر النفيسة التى عليها طابع الذهن العربى والحياة الشرقية لا يشركها فيها أدب من آداب الأمم الأخرى بمثل هذه الخصائص أو بمثل هذه الوفرة . وعندنا فى الكتب المطبوعة والمخطوطة ثروة من أدب النوادر والفكاهات والأمثال والآراء الموجزة واللاحظات النفسية لا تجتمع فى أدب أمة أخرى . وأحسب أن الأجوبة العربية التى اشتهرت بالأجوبة المسكتة لو ترجمت كلها إلى اللغات الأوربية لفطنت فيها على شهرة الأجوبة اللاكونية المنسوبة إلى إسبرطة والمأثورة بين الأوربيين

بالإيجاز والإفحام والمضاء، وتشبه هذه الأجوبة الأمثال والحكم والمشورات والنوادر التي يسوقونها بغير تعقيب ولا تفسير، ولكنها كبيرة المغزى عظيمة الإيحاء عند التأمل فيها والتدبر في أغراضها. ويقترن بما تقدم كله سير « الشخوص » التاريخية التي ظلمناها باهمالها واستصغارها، وإن في كثة من بعض كلماتها، وفي حيلة من بعض حيلها، وفي خطة من بعض خططها، ما يسلكها بين أعظم الشخوص المالية التي تحيا في سجلات التاريخ بكلمة أو بمشورة أو بخليقة من خلائق السيادة والسياسة

هذه ثروة يسرف من ينبذها وهو في حاجة إليها ، ويسهل علينا جداً أن نصيبها بوفرتها بين أيدي الناشئة المصرية فتغنم منها الفوائد الذهنية وتغنم منها الثقة النفسية في زمن كثر فيه المتحدثون بفضائل الأجناس والفصائل والأعراق

وقد نحصر الأسباب التي تحول بين الناشئة وبين هذه الثروة فاذا هي لا تخرج عن سبب من الأسباب الآتية وهي :

١ — التطويل والحشو

٢ — التشتت والاختلاط

٣ — صعوبة المفردات والمصطلحات

٤ — العبارات النابية التي كان المؤلفون في جميع الأمم القديمة يقحمونها بين أخبارهم ولا يتورعون من التصريح بها لأنها من جهة لا تصل إلا إلى أيدي القليلين من نساخ الكتب للتعلم والاستفادة ، ولأنهم من جهة أخرى كانوا يعيشون في زمن الفطرة التي لا تتحرج من بعض ما تحظره لباقات الحضارة وكناياتها

وجميع هذه الأسباب علاجها ميسور وعناؤها غير كبير

فالتطويل علاجه الاختصار ، ونعني بالاختصار هنا حذف أجزاء وإبقاء الأجزاء الأخرى بنصها العربي القديم ، لأن المقصود بالإحياء هو هذا النص لا مجرد الحكاية ولا فحواها . وقد يجوز أن نختصر حكاية لا تهمنا حوادثها إذا كانت الحوادث هي المقصودة بالوعي والصيانة . أما إذا كان المطلوب هو نمط الأداء وأسلوب التعبير والنظر في وضع الجمل والمفردات فينبغي أن يكون الاختصار بطريقة أخرى غير طريقة التلخيص وتغيير الكلمات ، ليعلم الطالب وهو يقرأ الكتاب أنه يقرأ المؤلف القديم لفظاً ومعنى ولا يقرأ كاتباً حديثاً ينقل إليه ما فهمه من ذلك المؤلف القديم

وأما التشتت والاختلاط فليس أيسر من ردهما إلى نسق واحد ونظام متلاحق . ولا ضير هنا من جمع مؤلفين عدة ومؤلفات شتى في كتاب واحد إذا اتفقت الموضوعات والملابسات مع الاشارة إلى أسماء المؤلفين وأسماء الكتب في ذيل كل فقرة ، وإلحاق المنقولات بترجمة وجيزة للمؤلف وبيان وجيز عن الكتاب

أما صعوبة المفردات والمصطلحات فعلاجها الأوفق في رأينا هو التفسير دون التغيير ، وأن يترك ما هو صعب لمن هم أقدر على فهمه من الطلاب ، وأن يقصر الناشئة الصغار على السهل السائغ في المعنى وفي التركيب ؛ ولتدرس الكنايات المغلقة على الجواني تدرس به روايات شكسبير اليوم في الجامعات والمدارس الثانوية ، أي مقرونة بالحواشي والهوامش ومقصوداً بها علم اللغة حيناً والاحاطة بالنحوي حيناً آخر ، وذلك أفضل من نقلها إلى عبارة أخرى تخرج بها من نطاقها وهو نطاق الأدب القديم

وأسهل الأسباب التي ذكرناها علاجا هو سبب العبارات النابية والأخبار « المكشوفة » كما نسميها في اصطلاحنا الحديث ، فهذه كلها تحذف حذفا من الكتب التي يتداولها الطلاب ولا يسمح بالاطلاع عليها في المدارس ولا في الأسواق العامة إلا لمن يريدها من الباحثين والمنقبين عن أطوار الشعوب ودقائق التاريخ

* * *

بقي أن نعرف ماهي الكتب التي يشملها الاختيار والاحياء ؟ وفي أي عنوان نلتمسها إذا طلبناها — مثلا — في إحدى المكتبات ؟

أفي عنوان الأدب وحده أو في غير ذلك من العناوين والأبواب ؟

والرأي ، فيما أحسب ، أن نوسع الاختيار حتى يشمل جميع الأبواب ولا ينحصر في باب الأدب وحده بمعناه المشهور

فرب كلمة عارضة في رحلة من الرحلات تصف مدينة أو رجلا أو شعبا من الشعوب هي أدخل في باب الأدب من رسائل المنشئين البلغاء

ورب قصة في سياق تاريخ هي أدب صميم وخيال محض ليس فيها من التاريخ بقدر ما فيها من الابداع والافتنان

ورب شاهد في تفسير آية أو حديث يحتاج إليه الأديب أضعاف حاجة الفقيه